

بحار الأنوار

[203] نصرنا " فألزم نفسه الصبر فقعدها (1) وذكروا اﷺ تبارك وتعالى وكذبوه، فقال رسول اﷺ صلى اﷺ عليه وآله: لقد صبرت في نفسي وأهلي وعرضي ولا صبر لي على ذكرهم إلهي، فأنزل اﷺ تعالى: " ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب * فاصبر على ما يقولون " فصبر صلى اﷺ عليه وآله في جميع أحواله، ثم بشر في الائمة من عترته ووصفوا بالصبر فقال: " وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون " فعند ذلك قال صلى اﷺ عليه وآله: " الصبر من الايمان كالرأس من البدن " فشكر اﷺ له ذلك فأنزل اﷺ عليه: " وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون " فقال: آية بشرى وانتقام، فأباح اﷺ قتل المشركين حيث وجدوا، فقتلهم على يدي رسول اﷺ صلى اﷺ عليه وآله وأحبابه، وعجل له ثواب صبره مع ما ادخر له في الآخرة. وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: " وإن كان كبر عليك إعراضهم " قال: كان رسول اﷺ صلى اﷺ عليه وآله يحب إسلام الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف دعاه رسول اﷺ صلى اﷺ عليه وآله وجهد به أن يسلم، فغلب عليه الشقاء فشق ذلك على رسول اﷺ فأنزل اﷺ تعالى: " وإن كان كبر عليك إعراضهم " إلى قوله: " نفقا في الارض " يقول: سربا وقال علي بن إبراهيم في قوله: " نفقا في الارض أو سلما في السماء ": قال: إن قدرت أن تحفر الارض أو تصعد السماء، أي لا تقدر على ذلك، ثم قال: " ولو شاء اﷺ لجمعهم على الهدى " أي جعلهم كلهم مؤمنين. وقوله: " فلا تكونن من الجاهلين " مخاطبة للنبي صلى اﷺ عليه وآله والمعنى للناس، ثم قال " إنما يستجيب الذين يسمعون " يعني يعقلون ويصدقون " والموتى يبعثهم اﷺ " أي يصدقون بأن الموتى يبعثهم اﷺ " وقالوا لولا نزل عليه آية " أي هلا نزل عليه آية قل إن اﷺ قادر على أن ينزل آية ولكن أكثرهم لا يعلمون " قال: لا يعلمون أن الآية إذا جاءت ولم يؤمنوا بها لهلكوا (يهلكوا خ ل).

(1) في نسخة: فتعدوا.